بل ادعى العنيق عند حاكم ... محله في العلم أعلى رتبه
على الذي أعتقه تفضلا ... بسبب العتق جميع قيمه
من غير بيع لا ولا جناية ... بل أوجب الاحسان شغل ذمته
فحكم القاضي على سيده ... تسليمها مورونة بحضرته
ثم ادعى عنبق شخص آخر ... قصته شبيهة بقصته
فلم بر القاضي له في حكمه ... أن يلزم السيد كل قيمته
بل قال للسيد سلم نصفها ... من غير مطل طائعا في سلعته
وقال ذا الحكم الجلي ابتغى ... به من الله حصول رحمته
فترك السائل كل منا ... حيران في تصويره وفكرته
فألهم الله الكريم رفعه ... للعالم البارع وابن نجدته

فيأتي جواب ابن المقري على هذا اللغز المعقد فيقول :

أهلا بطرس من إمام مدنه ... من بحر علم فائض بحكمته
من لم يزل مشمرا عن ساقه ... لله في طاعته وخدمه

ثم يمضي جواب ابن المقري شارحا تلك المسألة الغامضة فلا يبدع خياله فيها أكثر من الفائدة الفقهية ومن هنا يتلاسى الابداع الادبي في كثير من هذه الالغاز حتى عدها بعض العلماء من جملة المسائل المتعلقة بالفقه ، وربما ألف فيها بعض العلماء كتبا مستقلة تعد من بين كتب الفقه .

وقد كان الادب في اليمن خلال هذه الفترة يساير ركب التطور في مصر فلا يضيف اليه شيئا يذكر إلا ماكان تقليدا ومحاكاة وما عسى أن يأتي به الاديب في اليمن وهذه مصر والشام قد غصت بمئات الادباء والعلماء من الذين لايتسق لهم غبار . وقد اعترف العلماء في اليمن بتبعيتهم لأولئك الفطاحل ، وقد رأينا ذلك في الشروح العديدة التي وضعوها لمؤلفاتهم الفقهية والنحوية . أما الادباء والشعراء فان ظاهره التقليد عندهم انحصرت في جوانب التأثر بالمدارس الشعرية القويه كطريقة أبي نواس وطريقة أبي تمام أو طريقة المتنبي الحكمية .